Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناقشاته ، وليست هى من قلة الثقة به بحيث تغلق المنافذ على ذهنها مكابرة وتقليدًا كما يفعل العامة الجامدون ، وليست هى من العلم بحيث تفهم أن نوابغ العرب كائنة ما كانت أقدارهم وبالغًا ما بلغ صيتهم واشتهارهم خاضعون للنقد قابلون للتشريح والتصحيح ، بل هى قد نشأت نشأتها الأولى على تقديس هؤلاء النوابغ والعلو بهم إلى مرتبة العصمة والتأليه ، فإذا بدهتها الملاحظة ولم تجهل سدادها فغرت فاها الصغير وحملقت بيعينها الواسعتين كما تفعل الطفلة وهى تتفرج على منظر طريف . وجال فى قلبها إكبار تعبر عنه ما تستطيع من علامات التحبب والتدليل .

إلا أن شيئًا من ذلك - فى مدى السنوات الطوال - لم ينعشها ولم يلمس كوامن أنوثتها ولم يقدح[1] من سرورها به وحنينها إلى جواره مثل ما نعشها وسرى فيها وتجلى عليها فى حادثة عرضية حدثت ذات مساء فى مركبة من مركبات الأجرة بين الزمالك والجزيرة :

كانت المركبة تسير على مهل والحوذى قد غفل عن إشعال مصابيحها بعد مغيب الشمس ، فصدمت واحدًا من ثلاثة أو أربعة من رجال الضبط كانوا يتمشون على ساحل النيل فى محاذاة العوامات والذهبيات ، وذلك جرم من الحوذى تضيق عنه رحمة الله ! فإن كل شىء ليجوز للحوذى الغافل إلا أن يصدم السادة «رجال الضبط» وهم هم أصحاب الحول والطول والقول الفصل فى الخيل والمركبات والسيارات والحوذية والساقة وما يحملون ومن

(١) قدحه : أخرج ناره .